

مفاهيم القرآن

(89) مصالحهم. ولقد كان المنافقون ولايزالون أشدَّ خطراً من أيّ شيء آخر على الإسلام وذلك؛ لأنّهم كانوا يوجّهون ضرباتهم بصورة مأكرة وخفية، وبنحو يخفى على العاديين من الناس(1). وإليك طرفاً ممّا ذكره القرآن الكريم حولهم، فهم مت آمرون يبيّتون خلاف ما يظهرونه ويبدونهم أما م النبيّ إذ يقول: (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) (النساء: 81). وهم يريدون الشر للمسلمين دائماً؛ ولذلك يذيعون الشائعات التي من شأنها إضعاف معنويات المسلمين إذ يقول عنهم: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ) (النساء: 83). وهم يريدون الفتنة دائماً؛ لذلك يقلبون الوقائع ويخفون الحقائق كما يقول القرآن: (لَقَدْ ابْتِغَوْا نَفَسًا فَفْتِنَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَكْمَالَهُمْ) (التوبة: 48). وهم لا يرتدعون عن أيّ عمل يحقق مصالحهم وأغراضهم المضادة للإسلام، حتّى ولو كان بالتحالف مع المشركين والكفار، بل حتّى ولو كان باعطاء الوعود الكاذبة لهم، والتغريب بهم وخذلانهم عند اللقاء، وعدم الوفاء بالوعد: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ زَاغُوا يَاقُولُونَ لِرِجَالٍ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَتَنَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَتَوْا بِهِمْ فَمَنْ جَاءَهُمْ فَأَصْلَحُوا) (التوبة: 11-12). 1- لقد تصدّى القرآن الكريم؛ لفضح المنافقين والتشهير بجماعتهم، وخططهم، الجهنّمية ضدّ الدين والنبيّ والأئمّة في أكثر السور القرآنيّة، مثل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والعنكبوت والأحزاب ومحمّد والفتح والمجادلة والحديد والحشر، كما نزلت في حقّهم سورة خاصّة تسمّى بسورة المنافقين.